The AACSB Accreditation Ceremony: Elevating Excellence

صباح الخير وأهلاً بكم في جامعة سيّدة اللويزة،

في الحقيقة، إنّ دعوتَنا لكم لها أكْثَرُ من غايةٍ وهدف، ولعلَّ أبرزَها اثنان:
الأوّلُ أن نحتفلَ معاً بِنَيْلِنا اعتماداً عالميّاً جديداً هو (ألـ AACSB) الذي من خلالِهِ تمَّ الإعترافُ من قِبَلِ جامعتِنا بأنّها تلتزمُ بمعاييرَ عاليةٍ في التعليمِ والبحثِ في مجالِ الأعمالِ، والعملِ بِجدّيّةٍ على تحسينِ وتطوير برامجِها التعليميّةِ.
وإذ يُعْتبرُ هذا الإعتمادُ معياراً عالميّاً للجودة والتميّز في تقديم برامجِ الأعمالِ، فإنّه بالتالي يُساعدُنا على تحسينِ وتمتينِ وتفعيلِ العلاقاتِ معَ المؤسّساتِ والمجتمعاتِ الدوليّةِ والمحليّةِ، ويزيدُ من فُرصِ التعاونِ والشراكةِ مع هذه المؤسّساتِ بهدفِ التطويرِ في مجال إدارةِ الأعمالِ والاقتصادِ كما يُمَكِّنُ الجامعةَ من النجاحِ والتفوُّقِ في مجالِ التعليمِ والبَحْثِ والخدمةِ المجتمعيّة..
هذا هو باختصار الوَجْهُ الأوّلُ للقائنا اليوم، أمّا الوجهُ الآخَرُ والنابِعُ من الوَجْهِ الأوّل فَتَرْتسِمُ فيهِ علاماتُ استفهام كبيرة حول كيفيّة استثمارِ هذا الاعتماد وحولَ كيفيّةِ تفعيلِ هذا الإعتمادِ والإعتمادِ عليهِ والإستقاءِ منه لِرَسْمِ خطّةٍ عمليّةٍ ولكتابةِ سياسةٍ لاقتصادِنا غداً، مُستَنِدَةً إلى رؤيةٍ ذاتُ ملامِحَ علميّةٍ.

سيّداتي سادتي!
في الكلامِ على هذا الوجهِ الآخَرِ يَختلِفُ الكلامُ وتتبدَّلُ اللهجةُ وتتغيّرُ النبرَةُ ويعلو السقفُ..
فيا رجالَ ونِساءَ الإقتصادِ والأعمال، دعوني أبدَأُ بكلمةِ "كفى" أقولُها باسمي وباسمِ الجامعةِ وباسمِكُم ومن خلالكم لِمَن يَجِبُ أن تَصِلَ إليهم...
نَعَمْ، كفى الجَهْلَ وقوفاً في حضرةِ العِلْمِ
كفى الإرتجالَ حلًّا في حضرةِ التخطيطِ
كفى المصالِحَ السياسيّةَ عشوائيّةً ومنفَعةً فرديّة في حضرةِ السياساتِ العلميّةِ ذاتِ المَنفعةِ الوطنيّة الشاملة
كفى المنظومَةَ الفاسِدةَ فساداً واستهتاراً في حضرةِ النظامِ والقانون
كفى وألف كفى... كفى ريعيَّةً، كفى قهراً وتقهْقُراً... كفى تراجُعاً وسقوطاً...
وَبَعْدُ، كفى صَمْتاً مِنْ قِبَلِنا وقِبَلِكم ونحنُ أهْلُ عِلْمٍ وَمَعْرِفةٍ وهِمَّةٍ وَعَمَلٍ...
حَتَّامَ نَقْبَلُ ونَسْكُت؟!
18 نيسان 2023 يوم مفصَليٌّ، وغداً يومٌ آخر ...
أجَلْ، فَمِن قَلْبِ التمايُزِ الذي نحتفلُ به اليوم سننطلِقُ وإيّاكُم في مسيرةٍ متمايزةٍ لِنَبْلُغَ إلى أهدافٍ متمايزَةٍ هي أيضاً...
هذا هو المسارُ الجديدُ لِعَمَلِنا وعِلْمِنا.
ننطلِقُ من نقطةٍ متمايزةٍ لنصِلَ معاً ويصلَ لبنانُ واقتصادُ لبنانَ إلى نقطةٍ أكثر تمايُزاً ولا يقِفُ عندها..
وما بينَ النقطَتَيْنِ ثورَةٌ واعيةٌ مُمَنْهجَةٌ سلاحُها العِلْمُ والعَمَلُ، التخطيطُ والتنفيذُ، وميزتُها في شموليّتِها الوطنيّة...
سيّداتي سادتي
لا يظُنَّنَ أحَدٌ أنّنا نريدُ أنْ نَسْتأْثِر نحنُ كقطاعٍ خاصٍّ بالنهضةِ الاقتصاديّة...
لا، نحنُ نريدُ شراكةً مَعَ القِطاعِ العامِ لَكِنْ عَلى ما يبدو، القطاعُ العامُ غيرُ جاهِزٍ وربّما هو منشَغِلٌ بِلمْلَمةِ فُتاتٍ تبقّى من الفوضى الهدّامةِ التي سادَتْ طيلةَ عقودٍ من عمر لبنان...
تُرى هل ننْتَظِرُ سَمَكاً في بَحْرٍ؟
هل ننتظِرُ أنْ يَخْرُجَ الآخرونَ المنتَفِعون من بُؤَرِهم وزواريبهم الضيّقةِ؟
هل ننتظِرُ موعِدَ كتابَةِ ورقَةِ نَعْيِنا؟

أم تُرانا ننتفِضُ ونثورُ؟
أَغْلَبُ ظنّي أنّنا لن ننتظِرَ ولن نقَعَ في أخطائنا الماضيةِ مرَّةً جديدةً...
فعلى امتدادِ سنواتٍ ومراحِلَ، كانَ كلّما عَرَجَ القطاعُ العامُ، يُسارعُ القِطاعُ الخاصُّ إلى سَنْدِهِ... مُجْرِياً عمليّة إنقاذيّة جراحيّةً لترميمِ كسورِه في حَلقاتِ عمودِهِ الفِقَري وفي القدَمينِ، لينهضَ من كبْوَتِهِ فَيعودَ إلى ممارسَةِ ألاعيبِه ومصِّ دَمِ مُنْقِذِهِ...
ولا يَعْجَبَنَّ أحدٌ من كلامي، فيكفي أنْ أسألَ ماذا كان القطاعُ العامُ ليَفْعَل لمواجَهَةِ أزمَةِ "كورونا" مثالاً لولا القطاعُ الخاصّ؟
ومِثْلُهُ في التعليم الجامعيّ في ظِلِّ إقفالِ جامعةِ الوطن؟ ...
ومثْلُهُ أيضاً في الاستشفاءِ في ظلِّ تعثّرِ الضمانِ الصحّي وانهيارِهِ...
وقد تطولُ سُبحَةُ الأمثِلةِ مؤكّدةً على أنَّ استمرار الحياةِ في لبنان، ولو بأدنى مستوياتها هو بِفَضلِ القطاع الخاصّ، فيما القِطاعُ العامُ بمعظمِهِ يَقْتُلُ الوطنَ وناسَهُ، ويدفَعُ بطاقاتِهِ الشبابيّةِ إلى اسْتِسْهالِ الهجرةِ فيقِفُ طوابيرَ على أبوابِ السفارات...
سيّداتي، سادَتي
أُعلِنُ اليومَ أمامُكم أنَّ الجامِعةَ لن تَقِفَ على حفافي المَجدِ وأطلال الإعتماداتِ العالميّةِ التي تحصُلُ عليها، بل ستَتْرُكُ بُرجَها العاجيَّ لتصبحَ أداةً لسياسةِ التنميةِ الوطنيّةِ.
وأطْلُبُ إليْكُم أنْ تستَعِدّوا للسّماحِ للمعرفَةِ الجديدةِ بالتأثير وصناعةِ الفرقِ في أعمالِكم وَقَبْلَها بالمشاركة في رَسْمِ السياسات النهضويّة في عالَمِ الإقتصادِ والأعمالِ والمالِ والتي نتطلّعُ إليها كسياساتٍ علميّةٍ بعيدةٍ من السياساتِ العَفِنةِ والرديئة...
نريدُها سياساتٍ جَماعيّةً نظيفةً بعيدةً من الزبائنيّة ومن الفِكر الأحاديّ المتحجّر والوصوليّ...
نريدُها سياساتٍ إصلاحيّةً غيرَ هدّامةٍ ونرفُضُ أن تبقى سِياستُنا الإقتصاديّةُ محكومةً بسياسةِ زعماءَ وبمشاريعَ خاصّةٍ بأحزابٍ وأفرادٍ لا تحتوي أيّةَ طروحاتٍ علميّةٍ...

نَعَمْ، كفانا عيشاً في الظلمَةِ...
نحنُ نريدُ الخروجَ من الكهفِ إلى الضوءِ
وبعدُ، فإنَّ جامعتُنا كجامعاتٍ أخرى تريدُ توليدَ تنميةٍ اقتصاديّةٍ مُستدامةٍ.
تريدُ تثقيفَ صُنّاعِ القرار الذينَ يُشكّلونَ المستقبلَ، وتريدُ إنتاجَ القِوى العلميّة ودعمَ الرفاهِ الإجتماعي.

ولا أُخفيكُم أنّنا نرفضُ كجَامعةٍ أنْ نكون تَبَعيّينَ تابعينَ لخطٍّ غيرِ خطِّ العِلْمِ والرِيادةِ... إنّما نقبَلُ ونسعى إلى ربطِ الجامعةِ بالمجتمع لتحقيقِ القيمةِ الكاملةِ للجامعة.
وهنا لا بدّ من توجيه التحيّةِ إلى كلِّ من ساهم لنصلَ إلى ما نحن عليه اليوم، قدس الأباتي بيار نجم السامي الإحترام رئيسَ عامِ الرهبانيّةِ المارونيّةِ المريميّة والرئيسَ السابق للجامعة، وهو الذي ساهم بشكل مركزيٍّ بتدعيم الطريق إلى حيث وصلت إليه كليّةُ إدارة الأعمال والعلوم الإقتصادية، هي التي شقّها بثبات الخطى أخي في الرهبانيّة الرئيسُ السابق للجامعة الأب وليد موسى، مع نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية آنذاك الدكتور إيلي بدر والحاضرين جميعاً فيما بيننا، ومدادُ المحافظة على الشعلة اليوم مع نائب الرئيس الحالي الدكتور ميشال حايك بالإتحاد المركزي مع حضرة العميدة الدكتورة فيفيان نعَيمة التي عمِلت ليلَ نهار مع كوكبةٍ من الدكاترة والموظفين لنصلَ الى حجزِ مكانٍ في الصفوف الأماميّة.

وهنا لا بدّ لي من توجيه تحيّة خاصة لضيف الشرف:

On behalf of Notre Dame University-Louaize, it gives me immense pleasure to extend a warm welcome to Sir Richard Roberts as we commemorate the acquisition of AACSB. We are truly honored to have you join us today and be part of the festivities surrounding this momentous occasion.

Sir Richard Roberts, as a Nobel Prize-winning biochemist and esteemed member of the academic community, your remarkable contributions to the fields of molecular biology and genetics are widely recognized and revered. Your groundbreaking research has paved the way for significant advancements in science, medicine, and technology, serving as an inspiration to countless aspiring scientists.

Your presence here today is a testament to your unwavering commitment to excellence and innovation. We are thrilled to have this unique opportunity to hear your insights and perspectives as we reflect on the profound significance of this achievement.

Once again, we wholeheartedly welcome you to our celebration and express our sincere gratitude for gracing us with your presence.

ختاماً، سيّداتي سادتي... هلمّوا معاً نقطعُ الطريقَ على من يريدُ تدميرَ طريقِنا المؤدّي إلى أهدافِنا الذكيّةِ وإلى ضَرْبِ نقاطِ قُوّتِنا وإلى تشْويهِ استراتيجيّاتنا ورؤانا...

وإذا كان لبنانَ خالياً من قواعِدَ عسكريّةٍ لكنّهُ مليءٌ بالقواعِدِ العلميّةِ

وها هي جامعة سيّدة اللويزة قاعدةٌ يمكِنُ الإعتمادُ عليها بما تملك من اعتماداتٍ، ومنها يُمكنُ الإنطلاقُ إلى رحابٍ مستقبليّة، فاستثمروا ما شئتم من طاقاتِها واعتبروها مؤسّسةً رئيسةً في عمليّاتِ التغيير الذي يتطلّعُ إليها اللبنانيّونَ الجُدُد.

والسلام.